

المحور السادس: دور المؤشرات الكمية في تحليل السياسة العامة

1. تعريف المؤشر:

لقد وردت العديد من التعاريف لمفهوم المؤشر تتقارب في جوهرها حول فكرة أنه حالة الإبلاغ عن سير ظاهرة ما في وقت معين، وقد ورد في قاموس المورد بأنه الدليل الذي يستخدم لإظهار حالة أو تمييز شيء ما، فالمؤشر عنصر ملموس قابل للملاحظة والقياس وعلامة دالة على درجة تحقيق الهدف المرغوب، فهو يرتبط بالمتغير المدروس والذي لا يمكن قياسه بشكل مباشر، وير المفكر "Boutaud" أن المؤشر هو الترجمة الكمية أو النوعية لظاهرة أو مفهوم ما تهدف إلى تبسيط المعلومات لجعلها مفهومة وقليلة للاستخدام من قبل الجمهور المستهدف سواء كانوا المديرون، صنّاع القرار، المستثمرون...، إضافة إلى وصف موقف في وقت ومكان معينين، ثم عن طريق التكرار للسماح بإجراء المقارنات عبر الزمن و المكان.

2. الفرق بين المؤشرات الكمية والنوعية:

تتعلق المؤشرات الكمية بالعناصر أو الظواهر التي يمكن تقديرها بالأرقام أي حسابها، وتشير في الغالب على الوحدات أو النسب أو المعدلات مثل نسبة الأطباء لكل 1000 نسمة، أما المؤشرات النوعية عادة ما تأخذ شكل بيان ويتم الإبلاغ عنها ببيانات غير رقمية مثل: مدى انتشار ظاهرة الفساد في الجزائر (من 1 إلى 10).

3. أهداف التحليل الكمي في السياسة العامة:

يهتم التحليل الكمي في العلوم السياسية والسياسة العامة بثلاثة أهداف رئيسية:

❖ الوصف: يمكن الباحثين من توضيح وتلخيص كميات كبيرة من البيانات بطريقة حدسية وفعالة. من الأمثلة على ذلك استخدام جداول التواتر والمخططات لوصف توزيع المتغيرات المختلفة في عينة الدراسة.

❖ الاستدلال السببي واختبار النظريات: يسمح للباحثين بصياغة وتقدير العلاقات بين المتغيرات. كما يوفر مقاييس عدم اليقين لتلك العلاقات، على سبيل المثال يمكن للباحثين استخدام التحليل الارتباطي أو النماذج السببية لتقييم العلاقة بين سياسة معينة ونتائج محددة.

❖ التنبؤ بالنتائج: يهدف إلى التنبؤ بالنتائج المستقبلية بناءً على البيانات والنماذج. على سبيل المثال، يمكن للباحثين استخدام نماذج الانحدار المتعدد لتقدير آثار سياسة معينة على متغيرات أخرى ذات صلة.

❖ نموذج الانحدار: يقع في صميم جميع الأهداف الثلاثة. إنه المحرك الرئيسي للتحليل الكمي ويستخدم لتحقيق جميع الأهداف المذكورة سابقاً. يتمثل نموذج الانحدار في تقدير العلاقة بين متغير مستقل واحد أو أكثر ومتغير تابع، يمكن استخدام نتائج الانحدار لوصف العلاقة بين المتغيرات، اختبار فرضيات البحث عن العلاقات السببية، والتنبؤ بقيم المتغير التابع في ظروف معينة.

✓ مثال توضيحي :

لنفترض أن باحثاً يريد دراسة العلاقة بين الإنفاق الحكومي على التعليم ومعدلات التحصيل الدراسي في الدول المتقدمة، يمكنه استخدام التحليل الكمي لتحقيق ذلك:

❖ الوصف: يمكنه استخدام جداول التواتر والمخططات لعرض توزيع الإنفاق الحكومي على التعليم ومعدلات التحصيل الدراسي في مختلف الدول.

❖ الاستدلال السببي واختبار النظريات: يمكنه استخدام نموذج انحدار متعدد مع الإنفاق الحكومي على التعليم كمتغير مستقل ومعدلات التحصيل الدراسي كمتغير تابع. سيساعد ذلك في تقدير العلاقة بين المتغيرين، ويسمح للباحث بتقييم النظرية القائلة بأن زيادة الإنفاق الحكومي على التعليم يؤدي إلى ارتفاع معدلات التحصيل الدراسي.

❖ التنبؤ بالنتائج: يمكن للباحث استخدام نموذج الانحدار للتنبؤ بمعدلات التحصيل الدراسي في دول معينة بناءً على مستويات الإنفاق الحكومي على التعليم.

4. طرق عرض وتحليل النتائج الكمية:

أولاً: طرق عرض البيانات الكمية:

يقوم للباحث في هذه المرحلة بعرض المعلومات والبيانات التي تحصل عليها خلال مرحلة جمع المعلومات حول سياسة عامة قطاعية معينة بهدف تحليلها تحليلًا كميًا بما يلي:

1) عرض المعلومات في جداول:

وهي تنوع على عدة أنواع:

❖ الجداول العادية: وتقسّم إلى ثلاثة أنواع هي:

✓ الجداول البسيطة: يستخدم هذا النوع في تمثيل البيانات ذات خصائص وصفية ورقمية أو رقمية فقط.

✓ الجداول المركبة: تستعمل الجداول المركبة لتوضيح بعض الظواهر وبعض خصائصها الرقمية، مثل جداول توضح مدن الدولة وسكان الحضر والأرياف، أو مساحات الأرض الزراعية وكمية الإنتاج من المحاصيل الأساسية مثل القمح والشعير والذرة وغيرها.

✓ الجداول المزدوجة: يوضح هذا النوع من الجداول بيانات رقمية لصفيتين في نفس الوقت، مثل: توزيع الدخل حسب الفئات العمرية.

(2) عرض المعلومات في رسوم بيانية:

✓ المدرج التكراري: هو عبارة عن مجموعة من المستطيلات المتلاصقة حيث تمثل قاعدة كل مستطيل طول الفئة، ويمثل ارتفاع المستطيل تكرار الفئة المقابلة.

✓ الأعمدة البيانية: هي مجموعة مستطيلات عمودية أو أفقية متساوية وتمثل الصفة التي تم على أساسها التبويب (أسبوع، شهر، سنة) وارتفاعها تمثل البيانات المقابلة لتلك الصفة (وحدات، أرباح، أعداد)، وتستخدم البيانات عندما تهدف إلى إظهار أعلى وأدنى قيمة للمتغيرات، كما يمكن استخدامها لإظهار التغيرات في بيانات معينة مقارنة بالمتغيرات في بيانات أخرى خلال فترات زمنية محددة ويمكن أن تكون الأعمدة البيانية على أشكال متعددة مثل: شكل مستطيلات رأسية منفصلة، مستطيلات أفقية منفصلة أو شكل أعمدة بيانية ذي المستطيلات المتعددة.

✓ الدائرة البيانية: هي شكل بياني تمثل البيانات داخلها تبعا لصفات معينة وليس تبعا لفئات كمية، بقطاعات بحيث أن مجموع مساحات هذه القطاعات تمثل إجمالي مساحة الدائرة.

✓ المضلع التكراري: عبارة عن عدد من المستقيمت المتلة مع بعضها على شكل سلسلة ونقاط اتصال المستقيم بالآخر تقابل مركز الفئة أي أن رسم المضلع يستوجب إيجاد أزواج القيم (مركز الفئة، التكرار).

ملاحظة: هناك برامج إحصائية تستخدم في علم تحليل السياسة العامة منها البرنامج الإحصائي Spss

ثانيا: تحليل النتائج الكمية:

إن عملية تحليل النتائج الكمية في علم تحليل السياسة العامة يتطلب من الباحث ومحلل السياسة العامة ترجمة كل البيانات الإحصائية التي تم عرضها في مختلف أشكال التي تم ذكرها أعلاه إلى مؤشرات نوعية، حيث يقوم محلل السياسة العامة في هذه المرحلة برط المتغيرات مع بعضها البعض بما يتوافق والاهداف الكلية للسياسة العامة، إضافة إلى المتغير البيئي والمجتمع والظروف الخارجية المؤثرة في عملية تحليل السياسة العامة.

ما يلاحظ حول دور المؤشرات الكمية في تحليل السياسة العامة هو أهمية التحليل الاقتصادي، فالكثير من التقنيات الأساسية في تحليل السياسات كتحويل التكلفة والمنفعة يستند إلى المنطق النفعي للاقتصاد وتتيح هذه الطرائق التي تستخدم مقاييس نقدية لتقويم البرامج العامة، للمحلل، مقارنة السياسات وتساعد في تحديد أكثرها فائدة للمجتمع، مع ان هناك من يقول عن معادلة نتائج البرامج العامة بقيم نقدية مضللة ويتجاهل سمات مهمة عدة للبرامج العامة، فإن التحليل الاقتصادي للسياسات يبقى محوريا في دراسة السياسات العامة، كما يقدم الاقتصاد منظورات تحليلية مثل نماذج صاحب رأس المال، تحليل التكلفة، كما تساهم الرياضيات والاحصاء في دراسة السياسات العامة وتتضمن مساهمة في توفير وسائل القياس والتحليل والأفكار المتعلقة بتصميم البرنامج، فتحليل الاحصائي يساهم في معرفة الأسباب المحتملة للنتائج المطلوبة من تدخلات السياسات ولتقويم نجاح البرامج.